مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٤

أثر الجانب العسكري في العلاقة الرومانية والقرطاجية بنوميديا

ايناس عباس جابر
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ، ماجستير تاريخ قديم

الاستاذ الدكتور قيس حاتم هاني الجنابي
جامعة بابل /كلية التربية للإنسان
العلوم/ قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : ea.14.alamani77@gmail.com

الكلمات المفتاحية: نوميديا– قرطاج– روما، السياسي، العسكري، الحضاري.

كيفية اقتباس البحث

جابر ، ايناس عباس ، قيس حاتم هاني الجنابي ، أثر الجانب العسكري في العلاقة الرومانية والقرطاجية بنوميديا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of the military aspect on the Roman and Carthaginian relationship in Numidia

Inas Abbas Jaber
University of Babylon
College of Education for HumanSciences/Department of History

Prof. Dr. Qais Hatem Hani Al-Janabi
University of Babylon
College of Education for Human Sciences/Department of History

Keywords : Numidia, Carthage, Rome, Political, military .

How To Cite This Article
Jaber, Inas Abbas, Qais Hatem Hani Al-Janabi, The impact of the military aspect on the Roman and Carthaginian relationship in Numidia,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The military organization remains the backbone of every kingdom or state and is the fruit of its development, continuity, and steadfastness in the face of the internal and external conflicts it faces. Numidia proved its existence with the presence of two major conflicting powers, Rome and Carthage, with the end of the First Punic War in the year (241 BC). Carthage faced many crises, the most important of which was the revolt of mercenary soldiers. During the period of the Second Punic War (218-202 BC), Numidia was divided into two kingdoms, the Masil and the Masil. Western Numidia is bordered by the Kingdom of the Moors to the west and the Massile to the east, ruled by Syphax and its capital, Siqa. These two kingdoms played a major role in the Roman Carthaginian events, as Carthage failed to ally with the two kingdoms. Masencia began to feel the danger looming over him from Carthage. What is worse is that she had a hand in moving the events with her ally, King of Syphax.

Western Numidia, which took a spectator position from these events and denied his great services by standing by its side from the year (212 BC to 207 BC) in Spain, this is what made Masencia reconsider his alliances, and thus Rome found an opportunity to intervene by wooing him, and here the Romans and their ally, Masencia, fought battles. Numerous battles against Carthage and Siphax, the most important of which are: the Battle of Utica (204 BC), the Battle of the Great Plains (203 BC), and the Battle of Zama (202 BC). With the signing of the Treaty of Zama, a new phase of the Carthaginian-Roman-Numidian conflict began.

الملخص:

امتازت السياسة الرومانية تجاه نوميديا خاصة وبلاد المغرب القديم عامة منذ اندلاع الحرب البونية الثانية عام ٢١٨ ق.م وحتى عام ١٠٥ ق.م بالدهاء والحيلة السياسية، الذي ينم عن تبصر وحنكة ، مدعومة بالقوة العسكرية، التي استغلت إلى حد بعيد الظروف السياسية والخلافات التي كانت تعيشها الممالك النوميدية آنذاك، فتمكن قادة روما بفضل تلك الظروف من الإيقاع بملوك نوميديا في شباكهم، ومن بعدها استطاع الرومان إلحاق قرطاج ومن بعدها نوميديا شيئا فشيئا إلى ممتلكاتهم، هذا ما ساعد روما في تغيير الكيان السياسي والاقتصادي في بلاد المغرب آنذاك إن سياسة روما المتمثلة في سياسة فرق تسد قد أتت أكلها، فعلى الرغم من العلاقات الوطيدة بين نوميديا وقرطاج في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والحضارية، وتأثير قرطاج في شعوب المنطقة بشكل كبير وخصوصا نوميديا، إلا أن الرومان استطاعوا بفضل خبرتهم العسكرية والسياسية من فتح جبهات داخلية ضد عدوتهم قرطاج.

المقدمة:

كان الملوك النوميد طرفا مهما في الصراع الروماني –القرطاجي لذلك سارعت روما لكسب ود النوميد وقرطاج أيضا ففي بأدئ الامر بدات روما بالتودد لملك نومديا الغربية الا ان إصرار ملك نوميا الشرقية ماسنيسا على استعادة أملاك ابيه استطاع ان يغير شكل المنطقة بسياسة التحالفات مع الرومان فحثت عدة معارك بالمنطقة وكان لملوك نوميديا دور كبير فيها منها معركة اوتيكا والسهول الكبرى وزاما التي فتحت المجال للرومان لدخول قرطاجة ان الهدف من هذه الدراسة هو القاء الضوء على أهمية موقع نومديا ودورها في الصراع واستعراض سياسة روما في كسب التحالف النوميدي في الصراع اما اهم أسباب اختياري للموضوع فهو الدور الحيوي الذي لعبته نوميديا وتقبل سياسة روما تجاه الممالك النوميدية فبعد ان كانت مقسمة بين مؤيد ومعارض لدخول الرومان الا انه وبسقوط قرطاج أصبحت نوميديا كلها حليفة للرومان اهم المعوقات التي واجهتها فهي ان موضوع البحث كانت مصادره اما يونانية او لاتينية بلغات

اجنبية وقلما وجدت المصادر الاصلية بترجمة عربية وان كانت فهي غير مفهومة كونها مصادر اغليها من القطر الجزائري الشقيق فالمفردات وان كانت عربية فهي غير مفهومه وغير قريبة للغتنا، هذا بالإضافة الى تركيز الرومان على حضارتهم فكان من الصعب التعرف على جوانب نوميديا وسياستها بشكل مفصل ، اما اهم المصادر المستخدمة فهي للمؤرخ الاغريقي بوليبوس والروماني ليفوس ولديفيد كامبس ودور ماسنسيا في نوميديا بالإضافة الى اصطيفان اكصيل في مؤلفه المكون من ثمان أجزاء عن شمال افريقيا يضاف اليهم الكتاب العرب منهم محمد البشير شنيتي ومحمد الهادي حارش وغبرها من المصادر العربية والأجنبية ومن الله التوفيق .

المبحث الأول

تحالف الملك سيفاكس مع روما

أحدث تحالف نوميديا الشرقية مع قرطاج رد فعل الملك سيفاكس، فأعلن الحرب على قرطاج عام (٢١٣ ق.م)، مما دفع ها سدروبال القائد القرطاجي أن يوجه بعض من جيشه الموجود في اسبانيا لإخضاع مملكة سيفاكس ويُعتقد أن سبب الخلاف بين سيفاكس و قرطاج هو استيلاء سيفاكس على بعض الثغور الساحلية التي تعود لقرطاج وهي قواعد عسكرية لقرطاج كانت من خلالها تستطيع تموين جيوشها الرابضة في اسبانيا حيث أراد سيفاكس ضمها لمملكته. (١)

في هذه الأحداث وجدت روما فرصة للتدخل واستغلال الظروف لصالحها، وإيجاد موطئ قدم لها في أفريقيا، فعهدت الى قائد جيشها في شبه جزيرة ايبيريا بوبليوس سكيبيو عام (٢١٤ ق م) بإجراء اتصالاته مع سيفاكس للتحالف معه ضد قرطاج والملك جايا ملك نوميديا الشرقية ، فأرسل وفداً يتكون من ثلاثة قادة ليعرضوا التحالف مقابل التعهد بحمايته وتدريب جيشه الخاص بناء على طلبه ليواصل حربة ضد قرطاج ، وافق سيفاكس على ذلك بل واعتبره إنجازاً، وبقى معه أحد القواد ويدعى ستاتوريوس Statorius ليدرب جيشه النوميدي وفق القواعد الرومانية وتكنيك الحروب ذلك ان النوميد يجيدون الفروسية ، ولكنهم كانوا يجهلون حرب المشاة التي برع فيها الرومان، وعاد المبعوثان الاخران إلى إسبانيا يحملان معهما موافقة سيفاكس.(٢)

وعندما علمت قرطاج بشان تحالف الرومان مع الملك سيفاقس ارسلت وفد الى الملك جايا واطلعته على التحالف وان من مصلحه الملك المازسلي ان يقف بجانب قرطاج وامام الحاح ابنه الشاب ماسنسيا وافق وانضم جيشه لمحاربة سيفاكس،وكان اول صدام بين ماسنسيا وسيفاقس فكانت الحرب سجالا بين منتصر وخاسر وفي عام (٢١٢ق.م) انتصر ماسنسيا وصارت حدود

الماسيلي تمتد الى الملوية غربا لكن سيفاكس استرجع مملكته في نفس العام في حرب خاضها ضد قرطاج والملك جايا.[٣]

استرجع سيفاكس مملكته من قرطاج وأرسل رسله إلى روما اعترفت كل من روما وقرطاج باستقلاله و بسيادته على مملكة نوميديا الغربية ، حاول كلا الطرفين جاهدين لكسب تحالفه ، وفي هذا الصدد يذكر المؤرخ ليفيوس أن سيفاكس بعد عام (٢١٠ ق.م) قد اخذ دور الحياد لكلا الطرفين.[٤]

نجحت قرطاجة في إنهاء الخلاف بينها وبين الملك سيفاكس فعملت على استمالته من خلال اطلاق يده لاحتلال نوميديا الشرقية[٥] وتراجعت عن دعم الملك جايا زعيم نوميديا الغربية[٦] بل وفي محاولة للاقتراب اكثر من سيفاكس قاموا بتزويجه صفونية[٧] ابنة هسدروبعل ابن جيسكون وفي محاولة من سيفاقس عقد مؤتمر لحل النزاع بين قرطاج وروما.[٨]

المبحث الثاني

نقل الحرب البونية الثانية الى افريقيا بالاستعانة بماسنسيا

اما من ناحية نوميديا الشرقية فبعام (٢٠٦ق.م) وبوفاة الملك جايا ابو ماسنسيا قامت ازمة على العرش، حيث تولى اخو جايا اوزليس وهو رجل كبير طاعن في السن الحكم ولم يدم حكمه طويلا[٩]، توفي في (٢٠٧ق.م) بعد وفاته ترك ولدين اثنين هما كابوسا والاخر طفل وهو لكومازيس[١٠] ثار على كابوسا احد الضباط من افراد الاسرة الحاكمة ويدعى مازيتول الا ان كابوسا مالبث ان توفي بإحدى المعارك فاعلن مازيتول نفسهُ وصيا على الطفل لكومازيس.[١١] وهو بذلك قد خالف القواعد التقلدية لان ماسنسيا اكبر سنا واقرب للعائلة الحاكمة الا انه قد تم التحايل علية وادرك ان الخطة كانت بإيعاز من قرطاجة وكان ماسنسيا مايزال يقاتل في صفوفها حيث كانت خطة قرطاج ترمي بتزويج مازيتول من ارملة عمه اوزليس وهي ابنة اخ القائد القرطاجي حنبعل.[١٢]

ماسنسيا اصبح يشعر بالخطر المحدق به من جهة قرطاجة والاشد من ذلك ان لها يد في تحريك الاحداث مع حليفها سيفاكس ملك نومديا الغربية التي اخذت موقف المتفرج من تلك الاحداث ونكرت خدماتة الجليلة بوقوفه الى جانبها من سنة (٢١٢ق.م الى ٢٠٧ق.م) في اسبانيا.[١٣]

هذا ماجعل ماسنسيا يعيد النظر في تحالفاته وبذلك وجدت روما فرصة للتدخل من خلال استمالة الامير الغاضب ماسنيسا وعقد تحالف معه ليكون جسرا للنزول الى ارض الاعداء[١٤].

استغلت روما وقوع ماسيفا ابن اخ ماسسنيا اسيرا مع غيره من الجنود الافريقين فأطلق سكيبو سراحة بكل مظاهر تكريم وتبجيل ومن هنا اصبح لقاء الامير ماسسنيا والقائد الروماني بسكيبو امر لابد منه نتج منه تحالفات غيرت مجريات الاحداث كلياً،[١٥]خصوصا ان القائد سكيبو قد وعد ماسنسيا بإعادة عرشه المسلوب واراضيه المغتصبة.[١٦]

حذر ملك نوميديا الغربية سيفاكس القائد الروماني سكيبو من مهاجمة افريقيا وانه في حال هجم على افريقيا فإنه سيضم جيشه الى جيش قرطاجة للدفاع عن ارضه وزوجته وابناء جلدته لانه ادرك السياسة الرومانية الهادفة من نقل الحرب الى اراضي افريقيا[١٧].

الامر أيضا لم يرق للقرطاجيين لانهم كانوا على دراية بإمكانيات وقدرات ماسنيسا في الحروب التي قل مثيلها وانه لن يكتفي باسترداد أملاك ابيه بل اصبح خطر يهدد قرطاجة بتحالفه مع الرومان لذلك فأن وجوب تنحيته اصبح امر حتمي بالاتفاق مع الملك سيفاكس.[١٨]

بناء على ذلك قرر سيفاكس عام (٢٠٥ ق.م) اجتياح أراضي مملكة ماسينيسا، هزم ماسينيسا الذي ترك العرش فأصبحت نوميديا الشرقية بيد سيفاكس ولاذ ماسنسيا بالفرار بصحبة بعض مقاتليه نحو جبل بيللوس Bellus حيث تحصنوا في أراضي قريبة من قرطاج وقاموا بعمليات نهب وسلب الأراضي القرطاجية وسببوا لها خسائر فادحة[١٩]، مما دفع قرطاج لمطالبة سيفاكس بالقضاء على ماسينيسا واتباعه فأرسل سيفاكس جيشاً بقيادة بوكار Buca.[٢٠]

استطاع مفاجأة ماسينيسا ومحاصرته فألقى بنفسه وبعض من اتباعه في النهر جرفتهم المياه وأصيب ماسنسيا بجروح بليغة، هلك اثنان منهم أمام بوكار وجنده فاعتقد بأنهم هلكوا جميعاً اعتقد بودكار ان ماسنسيا قُتل فانتشر الخبر في نوميديا وقرطاج. [٢١]

وبينما ظن سيفاكس وقرطاجة ان ماسنسيا قد مات كان هو يعالج جراحة بالأعشاب وعندما التئمت جراحه عاد لأسلوب السلب والنهب والكر والفر واستولى على المنطقة الواقعة بين هبون(عناية) وسيرتا حيث بدء يسير نحو الغرب، مما دفع سيفاقس الى مقاومته هذه المرة وبشدة فقسم جيشه الى فريقين ترأس احداهما والأخرى تحت قيادة ابنه فارمينا [٢٢].

وتمت مهاجمة جنوده من الامام والخلف وفر مع جماعة صغيرة الى الاقاصي البعيدة حيث خليج السرت حاليا منتظرا قدوم القائد الروماني سكيبو ووعوده، اما سيفاكس فأمتد نفوذة من نهر الملوية غربا الى حدود قرطاج شرقا بادر سكيبو بأرسال احد أصدقائه ويدعى جايوس ليليوس الى افريقيا في سواحل هيبون(عنابة بالجزائر حاليا) والتي تقع الي الشرق من نوميديا[٢٣]، لمعرفة أحوال القبائل في شمال افريقيا.[٢٤]

التقى ماسنسيا بمساعد سكيبو وابدى عن تذمره و انزعاجه لتأخر سكيبو عن وتباطؤه في ارسال جيوشه [٢٥].

ومن ثم بادروا الى الترتيب لنزول القائد الروماني سكيبو الى سواحل السرت الافريقية وذلك لبعدها عن قرطاجة وان فيها أناس مسالمون لا يميلون للحرب حيث استولى على مدينة راس فارينا ويعتقد انها بمنطقة العالية بتونس في الوقت الحاضر امر فرسانه بنهبها وارسل الغنائم وعدد كبير من رجالها كأسرى الى صقلية. [٢٦]

ويذكر ان سكيبو عند نزوله بإفريقيا قال مقولة في حق قرطاجة جاء فيها: **(ويلتك أيتها البقرة السمينة المستأسدة جاء أكلك، لن نتركك بالقرون الناطحة بعد اليوم ولابد بعد تقييدك من الإجهاز عليك).** [٢٧]

اقلقت قرطاج من هذا الهجوم المفاجئ فأنشأوا مراكز للمراقبة على جميع المرتفعات بالإضافة الى البحث عن أعوان من الافارقة لها ليساعدوها وخاصة الملك سيفاكس والذي لطالما أراد أسكيبو محالفته، إلا أنه في ربيع (٢٠٤ ق.م) ارسل سيفاكس مبعوثين ليعلمها بتحالفه مع قرطاجة في حال نزلت القوات الرومانية الأرض الافريقية ادرك الملك ان قيام الحرب في شمال افريقيا هو بمثابة كارثة ستضرب مستقبل مملكته[٢٨]، وكذلك بقية الممالك النوميدية والموريطانية ستدفع ثمن الصراع العسكري بين قرطاجة وروما.

نزلت قوات سكيبو راس فارينا وجاء بحليفة ماسنسيا وعدد بسيط من خيالته [٢٩] القادرة على منازلة خيالة حنبعل بشكل جيد [٣٠]، وهنا خاض الرومان وحليفهم ماسنسيا معارك عديدة ضد قرطاجة وسيفاكس .

المبحث الثالث

معركة اوتيكا[٣١]

حاصر سكيبو اوتيكا برا وبحرا لكنه لم ينجح [٣٢]، اضطر لرفع الحصار لان جيش سكيبو كان عدده قليل مقارنة مع عدد جيش قرطاجة وسيفاكس على الرغم من دعم ماسنسيا له بقوة فاخذ يفكر في حيلة للظفر من الأعداء ولعلمة بان سيفاكس لم يكن متحمساً للحرب مع روما فأرسل مبعوثين الى معسكر سيفاكس وهسدروبعل حيث عسكروا بالقرب من قرطاج يخبرهم انه مستعد لمناقشة شروط السلام لكن الغرض الحقيقي كان للاطلاع على معسكر العدو حيث ان الضباط الرومان قد ارتدوا زي الخدم وتجولوا بحرية في المعسكر ورسموا مخططه وانه يتكون من عدة مباني.[٣٣]

تظاهر سكيبو بأعداد غارة بحرية على ميناء أوتيك ليوهم الأعداء، قسم سكيبو جيشه الى قسمان حيث ترك لمساعده ليليوس مهاجمة معسكر سيفاكس وترك لنفسه مهاجمة معسكر صدربعل وتحت اجنحة ظلام الليل هجم سكيبو ومساعده وبشكل مفاجئ على معسكر سيفاكس والرومان وكان معسكر سيفاكس اقل المعسكرات نظاما ومعظم أكواخه مصنوعة من الاغصان والقصب القابلة للاشتعال.[٣٤]

فأضرموا النار فيها مات العديد من الجنود في أماكن نو

مهم ودهس كثيرون آخرون حتى الموت أثناء فرارهم من النيران، فر الناجون غير المنظمين وغير المسلحين إلى الصحراء، ليتم ملاحقتهم وذبحهم على يد الرومان، لا أحد متأكد تماما من عدد الضحايا، ولكن يُعتقد أنهُ يصل إلى خمسون ألف شخص قد لقوا حتفهم في تلك الليلة، وتم أسر عدة آلاف آخرين، بما في ذلك عدد من النبلاء القرطاجيين، كانت هذه ضربة ساحقة للتحالف القرطاجي النوميدي، على الرغم من هروب صدربعل وسيفاكس عاد سكيبيو إلى حصار مدينة أوتيكا لتحويلها إلى مدينة رومانية مركز الإمداد، بينما وردت أنباء عن هذه المجزرة التي اثارت الذعر واليأس في نفوس القرطاجيين. [٣٥]

المبحث الرابع: معركة السهول الكبرى (٢٠٣ ق.م)

بعد اجراء العديد من المفاوضات بين سكيبيو وسيفاكس الرامية إلى انسحاب الرومان من إفريقيا في مقابل انسحاب قرطاجة من إيطاليا، إلا انها لم تجدي نفعا امام إصرار سكيبيو على القتال واستكمال مشروعه الهادف للقضاء على قرطاجة. [٣٦]

تمكن القرطاجيون بدعم من الملك سيفاكس بإعادة بناء جيش كبير بعد هزيمة ٢٠٤ م قوامه ثلاثون ألف رجل واستطاع تجنيد أربعة الاف من المرتزقة الجانب القرطاجي كان بقيادة هسدروبعل وقد وضعا القرطاجيين والنوميديين على الجناحين الأيمن والأيسر على التوالي يتوسطهما القوات الكلتين [٣٧].

سيفاكس اختار موقع يوفر له امكانية مراقبة العدو وتحركاته و الاتصال بحلفائه[٣٨]، فالتقى الخصمان في منطقة السهول الكبرى Campi Magni في ابريل (٢٠٣ق.م)[٣٩].

جعل النوميديين على الجناح الأيسر والقرطاجيين على الجناح الأيمن بالوهلة الأولى تقهقر النوميديون أمام الخيالة الإيطالية، كما تراجع القرطاجيون أمام ماسنسيا اما الكلتيون فقاتلوا بصمود لانهم عرفوا ان الهرب لن ينجيهم من هذه الأرض التي يجهلونها وانهم اذا اسروا فان سكيبو لن يرحمهم ولن يغفر لهم مجيئهم لمساندة قرطاجة وهو لم يكن عدواً لاسبانيا.[٤٠]

قسم الجيش الروماني بعد تحقيق النصر إلى قسمين: كتائب الفرسان الإيطاليين – النوميدين أسندت قيادتها إلى ليليوس ومسينيسا الذي كان له دور بارز في حسم الحرب، ومهمتهما مطاردة الملك سيفاكس، أما كتائب المشاة الثقيلة فظلت تحت قيادة أسكيبو نفسه وقد عملت على الاستيلاء على المدن والقرى النوميدية الخاضعة لقرطاجة والواقعة بالقرب من السهول الكبرى.[٤١]

استمرت المعركة ثلاثة أيام وبحلول اليوم الرابع كانت المعركة الفاصلة التي انتصر بها سكيبو، انسحب سيفاكس من المعركة بمساعدة قواته ولم يستطع ماسنسيا ولايلوس اللحاق به.[٤٢]

اما سيفاكس فلم يعترف بالهزيمة وبعض المصادر تشير بضغط من زوجته القرطاجية صفونية جمع قوات وارسل من يكتشف على معسكر اعدائه ماسنسيا ولايلوس ليوقف زحفهم نحو كيرتا وبالفعل اشتبك الخصمان في معركة حامية الوطيس، كاد ان يتنصر سيفاكس لولا تدخل قوات المنشاة الرومانية وفي ظروف غامضة سقط سيفاكس من صهوة جواده ووقع اسيرا بيد ماسنسيا في جوان(٢٠٣ق.م) واقتيد اسيرا الى عاصمته كيرتا وتقدم ماسنسيا من اسوار عاصمة سيفاكس وامرهم بفتح الأبواب انتاب الفزع و الحيرة سكان كيرتا وضلوا في حيرة من امرهم حتى راءوا ملكهم مقيدا مغلولا فتحوا الأبواب لماسنسيا[٤٣] وبذلك سيطر ماسنسيا على نوميديا الشرقية وأجزاء من نوميديا الغربية[٤٤].

ذهب لايلوس الى روما ليسلم سيفاكس وبعض الزعماء النوميدين الذين اسروا في المعركة معه في الوقت نفسه بعث ماسنسيا موفدون التمسوا من مجلس الشيوخ ان يؤكد لسيدهم منصب الملك اما سيفاكس فقد اعتقل ومات في سجنه.[٤٥]

المبحث الخامس: معركة زاما[٤٦] وتأثيرها على نوميديا(٢٠٢ق.م):

يذكر ان عودة حنبعل من إيطاليا بعد ان قضى فيها خمسة عشر عام وحلمة في الدخول لروما والقضاء عليها قد تبددت بعد ان استجاب لطلب حكومته بالعودة الى افريقيا وقلبة يعتصر الما.[٤٧]

توجه حنابعل في أواخر صيف (٢٠٣ق.م) الى مدينة بلبدة الصغرى (لمطة حاليا)[٤٨] وبصحبته خمس عشر الفا من الجنود المحنكين بعدها توجه الى هادرومتيوم (سوسة حاليا) حيث عمل على استمالة بعض القبائل النوميدية التي كانت ضد ماسنيسا مثل الأمير النوميدي مازاليتوس وكان تحت امرته الف فارس وارسيداي وكان تحت امرته أيضا أربعة الاف فارس وقام بجمع المؤن وشراء الخيول وانطلق نحو قرطاج ولقد منح من قبل مجلس شيوخها بلقب الدكتاتور[٤٩].

كانت خطة حنابعل هي السير للقضاء على ماسنسيا في سيرتا قبل التحاقه بحلفائه الرومان لكي يسهل القضاء على سكيبو بعد ذلك الا ان مخططه بات بالفشل فقد تحرك ماسنسيا لنجدة سكيبو، وفي أواخر(٢٠٢ق.م) عسكر هانيبال في مدينة زاما مع جيشه وعلى بعد اميال من معسكر سكيبو وفي التاسع والعشرين من أكتوبر لعام ٢٠٢ق.م التقى الطرفان في معركة فاصلة [٥٠].

وعلى الرغم من ان عدد جيش حنابعل كان اكثر بكثير من جيش سكيبو بالإضافة الى وصول فرسان فارمينا ابن الملك سيفاكس الذي حاول التمسك ببقايا مملكة ابيه دون وقوعها بيد عدوه ماسنسيا[٥١]، وعدد كبير من الفيلة مقارنة بسكيبو الذي كان عدد جيشة نصف عدد جيش هانيبال الا ان دعم ماسنسيا وخبرة فرسانه كذلك وصول قائد نوميدي اخر ومعهُ ستمائة فارس اثر في سير المعركة[٥٢].

بالإضافة الى ان جيش حنابعل كان خليط من قرطاجيين متطوعين وافارقة لا يملكون الخبرة الكافية فقد اختيروا على عجل حاول حنابعل استخدام عنصر المفاجأة ليخفي ضعف قدراته ولتفريق جيش العدو باستخدامه عدد كبير من الفيلة يبلغ عددها ثمانون فيلا[٥٣] الا انه لم يوفق في استخدامها حيث دخلت الفيلة مسرعة دون تنسيق الا ان سكيبو وبذكائه اثار الفيلة عن طريق الابواق فارتدت الى جيش حنبعل[٥٤] استغل ماسنسيا ولايلوس الفرصة وقام بهجوم سريع على الفرسان[٥٥]

وفي نهاية هذا اليوم الدموي لم يبقى سوى عدد قليل من جنود قرطاج حيث قتل ما يقارب الفان ونصف قتيل واسر ما يقارب عشرة الاف جندي اضطر حنبعل الى الهروب للحفاظ على حياته لم يتردد سكيبو لحظه واحدة وتوجه نحو قرطاجة. [٥٦]

تمكن القائد الروماني سكيبو بمساعدة ماسنسيا من تحقيق الانتصار على قرطاجة، حنابعل فر الى قرطاج اما سكيبو فقد عاد الى معسكره في اوتيكا وعقد هدنة لمدة ثلاثة أشهر وفي عام(٢٠١ق.م) استقبل سفارة قرطاج للبحث بشروط السلام وانهاء حرب دامت لمدة سبعة عشر عام فرضت روما شروط قاسية على قرطاج في معاهدة سميت بمعاهدة زاما. [٥٧]، وفرضت روما على قرطاجة شروط قاسية، كان من بينها عدم شن حرب دون موافقة روما، وأن ترجع إلى مسينسا أراضي أجداده، هذا مما شجع الملك النوميدي التوسع على حساب اراضي قرطاجة [٥٨]، وتمكن من ضم أراض شاسعة الية واخذ يتطلع إلى ضم أراضي أقليم الأمبوري[٥٩]لتحقيق حلمه في تكوين امبراطورية واسعة الارجاء، إلا أن قرطاجة وقفت ضده وطلبت من روما التدخل لحل خلافها مع مسينسا والحد من اعتداءاته.[٦٠]

الرومان بوضعهم تلك الشروط كانوا يحاولون اضعاف قرطاجة [٦١]، والحرص على إرضاء حليفها ماسسنيا الذي لم تخضع له كامل نوميديا لان فيرمنا ابن سيفاكس قد تولى ما تبقى من ممتلكات ابيه في (٢٠٠ق.م) ولان سياسة الرومان كانت فرق تسد ولإضعاف الروح الوطنية لهم فقد ساندت ماسسنيا وكان يكفيها بقاء قرطاجة مكبلة بالقيود عن طريق المعاهدات وبوجود حليف قوي مثل ماسنسيا فلا داعي لبقاء قوات رومانية في المنطقة. [٦٢] وبتوقيع معاهدة زاما عام (٢٠١ق.م) حنبعل وجه مجهوداته نحو استغلال الأراضي الزراعية التي امدت قرطاج بالمؤن وكذلك قد زودت جيوش روما بكميات كبيرة من الحبوب تنفيذا لبنود المعاهدة الا ان ذلك أزعج روما خوفا من ان تستعيد قرطاج قوتها فطلبت من حليفها القوي ماسنيسا ان يشن هجوم وغارات على جديدة من الصراع النوميدي القرطاجي. [٦٣]

الاستنتاجات

١-كان للموقع الجغرافي لمملكة نوميديا ولملوك نوميديا دور أساسي في الصراع القائم بين الرومان والقرطاجين.

٢-للخلافات السياسية بين الممالك النوميدية من جهة وقرطاج من جهة أخرى مكن من خلق تحالفات في الشمال الافريقي وخصوصا تحاف ماسنسيا مع الرومان الذي كان من احد اهم الأسباب لسقوط قرطاجة.

٣-نزول القوات الرومانية الى افريقيا مع مساندة الملك النوميدي ماسنيسا أدى الى نقل الحرب الى افريقيا.

٤-كبلت روما بعد معركة زاما بمعاهدة قرطاج ٢٠١ق.م ، وقضت على الدور الحضاري والسياسي والاستراتيجي لقرطاجة ومكنت حليفها ماسنيسا من ان يكون أداة لكبح جماحها ، لان روما في تلك الفترة كانت منشغلة بحروب متفرقة في اسبانيا والشرق.

٥-وفي النهاية فأن روما قد استغلت الصراع لدخول افريقيا ووضع موطئ قدم لها بمساندة ماسنيسا بسياسته المعروفة فرق تسد فبسطت نفوذها على المنطقة بالسلم تارة والحروب تارة أخرى.

الهوامش

(1)G.Camps, Aux Origines du La Berbeyie Massinissa ou Le debut de l'histoire Libyca, VIII, (Paris, 1961) p168.

[٢] محمد البشير شنيني، سياسة الرومنة، ص٢٣.

(3)ENCYCLOPÉDIE BERBÈRE Numides, NumidieMansour Ghaki, Jean-Pierre Laporte et Xavier Dupuis p38

(20)Livy The Early History of Rome TRANSLATED BY REV. CANON ROBERTS2015 by Roman Roads Media, LLC p978

(٥) محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠٣، ص ٢٤١.

(٦) محمد الهادي الحارش: التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء مسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول (٢٠٣ ق.م – ٤٦ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ١٩٨٢، ص ١٧.

(٨) محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠٣، ص ٢٤٢.

(9) Livy The Early History Of Rome Translated By Rev. Canon Roberts By Roman Roads Media, LLC, 2015, p.969.

(١٠) محمد البشير شنيني، سياسة الرومنة، ص٢٥.

(27)STÉPHANE GSELL HISTOIRE ANCIENNE DE L'AFRIQUE DU NORD TOME 5 PARIS 1927 p122

(١٢) فتحية فرحاتي، نوميديا من حكم الملك جايا الى بداية الاحتلال الروماني ٢١٣ق.م-٤٦ق.م، منشورات ايبك، ٢٠٠٧، ص٦٤.

(١٣) عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٢، ص٢١.

(١٤) محمد البشير شنيني، سياسة الرومنة، ص٢٦.

(١٥) مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج١،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،١٩٨٦هجرية، ص١٨٠.

(١٦) محمد البشير شنيني، سياسة الرومنة، ص٢٦.

(17)De Tite-Live De M. Msard Tome Second Pabis p23

(١٨) غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر ماسنسيا او بدايات التاريخ، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠٠٩،ص ص ٢٢٢-٢٢٤.

(١٩) اصطيفان اكصيل،تاريخ افريقيا القديم،ترجمة محمد التازي سعود، جزء٣، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية سلسلة تريخ المغرب، الرباط، المغرب، ٢٠٠٧، ١٨٥.

(20)Maghr Rome Et Le Maghreb La Numidie, Paris, 1981, p.35

(21) De Tite-Live De M. Msard Tome Second Pabis P130

(٢٢) كامبس، ماسنيسا ، ص٢٢١.

(23)De Tite-Live De M. Msard Tome Second Pabis p33في

(24)B.L. Hallward, "Scipio And Victry", CAH, VOL, VIII, (London-1954), (Ch.V), 99.

(٢٥) فرانسوا ديكرية، قرطاجة الحضارة والتاريخ، ترجمة: يوسف شلب الشام، دار طلاس للدراسات والترجمة، ١٩٩٤، ص١٧٨.

(٢٦) اصطفان اكصيل، تاريخ افريقيا القديم،ج٣،ص١٩٠.

(٢٧) محمد علي دبوز ، تاريخ المغرب الكبير ، ط١، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركائه، مصر ١٩٦٤، ص ١٥٦.

(٢٨) فرانسو ديكرية، قرطاجة الحضارة والتاريخ، ص١٨٦.

(29)De Tite-Live De M. Msard Tome Second Pabis p33

(٣٠) ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، تقديم: اكرم عزة ديري، ترجمة: الهيثم الايوبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص٥٥.

(٣١) تقع الى الشمال من قرطاج وهي من حيث الحجم تأتي بالمكانة الثانية بعد قرطاج وبعد دمار قرطاج أصبحت عاصمة الرومان ونقطة لتحركاتهم في شمال افر يقيا ينظر: سترابون، الجغرافيا، ترجمة: حسان ميخائيل اسحق، دار ومؤسسة رسلان، ٢٠١٧، ص٣٩٧.

(٣٢) ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ص٥٤

(33)Careers of the Second Punic War's Legendary Hannibal and Scipio Africanus, p.25

(٣٤) ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ص٥٤.

(51)Hannibal and Scipio Africanus Careers of the Second Punic War's Legendary P56

(٣٦) ستيفان كزال، تاريخ افريقيا الشمالية، ص١٩٨.

(٣٧) قوات الكلتين: اسم الكلتين يطلق على فريق من سكان بلاد الغال يدعون كلتين بلغتهم أما الرومان فقد عرفوهم باسم الغاليين .ينظر: عبد الله حسن المسلمي: الحضارة الرومانية، ط١، بنغازي، ١٩٩٨، ص٨٤.

(٣٨) ليدل هارت،الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ص٥٥.

(٣٩) فرانسو دي كرويه،قرطاجة الحضارة والتاريخ، ص١٨١.

(٤٠) ستيفان كزال، تاريخ افريقيا الشمالية، ص٢٠٠.

(41)Hannibal and Scipio Africanus Careers of the Second Punic War's Legendary P57

(42)D'andré WARTELLE ROME ET LE MAGHREB LA NUMIDIE, paris, 1981, p.40.

(٤٣) ستيفان كزال، تاريخ افريقيا الشمالية، ص٢٠٥

(٤٤) محمد الصغير غانم، المملكة النومدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠٠٦، ص٦٤.

(٤٥) ستيفان كزال، تاريخ افريقيا الشمالية، ص٢٠٧.

(٤٦) اختلف المؤرخون حولها، فالمؤرخ بوليبيوس يذكر أنها تبعد عن قرطاج مسيرة خمسة أيام، ويذكر أبيان أنها كانت منطقة تدريب للفرسان، وأنها كانت حصينة؛ أما سالوست فيقول أنها تقع في منطقة سهلية وأنها مدينة تتمتع بمناعة تحصينها بفضل النوميديين أكثر ما تدين به إلى طبيعة المكان الذي أنشئت فيه ومبعث الخلاف على اسم هذه الموقعة الشهيرة هو وجود زامتين إحداهما تقع على بعد ١٥٠ كم شمال غرب القيروان في المكان المسمى سيدي عمور الجديد (زاما الصغرى) والثانية على بعد حوالي ٤٠ كم إلى الغرب من جامه، وأن زاما التي وقعت فيها المعركة يمكن العثور عليها في ضواحي جامة الحالية بين الكاف ومكثر ولعل بقاياها توجد تحت

بنايات مدينة جامة :ينظر، محمد حسين فنطر، يوغرطة، ص٧٦.وقد اعتمدا هذا الرأي بناءً على ما ذكره بوليبيوس وليفيوس بأن زاما التي دارت في ضواحيها معركة عام ٢٠٢ ق.م. تقع على بعد خمسة أيام من قرطاج بالاتجاه غرباً. ينظر: Gsell, L'Afrqiue du Nord, T3, 255–258

(٤٧) فرانسوا ديكريه، قرطاجة الحضارة والتاريخ، ص١٨٣.

(٤٨)

(49)Anibal Enemigo De Romala historia y secretos del célebre general cartaginés, genio militar que conquistó Hispania, cruzó los Alpes y llegó a las puertas de Roma 2007 Capítulo XII Derrota en África p212

(٥٠) احمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، دار النشر بو سلامة، تونس، ١٩٥٩، ص٢٣٠.،

(٥١) محمد البشير شنيني، سياسة الرومنة، ٢٩.

(٥٢) اصطيفان اكصيل، تاريخ افريقيا الشمالية، ص ١٢٣

(53)The Punic Wars A Captivating Guide to the First, Second, and Third Punic Wars Between Rome and Carthage, Including the Rise and Fall of Hannibal Barca Copyright 2020p128

(54)Scipio Africanus The Man Who Defeated Hannibal ROSS LECKIER egnery Publishing, Inc. Washington, D.C 1998 p232.

(٥٥) اصتيفان اكصيل، تاريخ افريقيا الشمالية، ص ٢٣٠.

(56)ANÍBAL enemigo de ROMA GABRIEL GLASMAN La batalla de Zama

(٥٧) ..وكانت بنود المعاهدة

١- تتنازل قرطاج عن جميع ممتلكاتها عدا مجالها المغربي الواقع داخل الحدود الفينيقية، بما في ذلك منطقة شمال وشرق قرطاج والمستوطنات الساحلية وأبرزها إقليم أمبوريا المدن الثلاث.

٢- أن تسلم لروما جميع سفنها الحربية، ما عدا عشر سفن ثلاثية، وأن تسلم جميع أفيالها وعدم ترويض أفيال للحرب في المستقبل.

٣- أن تسلم جميع الأسرى والهاربين من الخدمة العسكرية، والفارين من الحرب كافة.

٤- أن لا تخوض حرباً دون موافقة مسبقة من روما.

هـ. أن تلتزم بإعادة كل الممتلكات والأراضي التي كانت بحوزة ماسينيسا وأسلافه إليه.

٦-أن تدفع عشرة آلاف تالنت (Talent) من الفضة تعويضاً لروما على أقساط لمدة خمسين عاماً، فضلاً عن إرسال المساعدات والمؤن من القمح والشعير كلما تطلب الأمر ذلك.

٧- ضمان المؤنة للجيش الروماني لمدة ثلاثة أشهر، ودفع مرتبات جنود الرومان، حتى تأتي الموافقة على المعاهدة من روما.

٨ STÉPHANE GSELL HISTOIRE ANCIENNE DE L'AFRIQUE DU NORD TOME 5 PARIS 1927 p 323

(٥٨) محمد البشير شنيني، سياسة الرومنة، ص٥٣.

(٥٩) الإقليم الامبوري إقليم المدن الثلاثة وهي لبدة واويا وصبرانة وتعتبر شريان حيوي لقرطاج للتجارة الصحراوية ينظر: فيليب كنريك، إقليم المدن الثلاث ، مطبوعات جمعية الدراسات الليبية، طبع في سيماكت ،تونس، ٢٠١٥، ص٣٨.

(٦٠) شارل اندي جوليان، تاريخ شمال افريقيا، تعريب محمد مزالي، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٣، ص١٤٠.

(61)A.F.Elmayer, Tripolitania The Roman Empire, Series 8(47в. Сто 235 A.D), Markaz Jihad Allibyan Studies Centre Tripoli – 1997 P14

(62)Stéphane Gsell Histoire Ancienne De L'afrique Du Nord Tome 5 Paris 1927 P 320

(63)A.F.Elmayer, Tripolitania The Roman Empire, Series 8(47в. Сто 235 A.D), Markaz Jihad Allibyan Studies Centre (Tripoli – 1997p 15

المصادر

اولا: المصادر العربية والمعربة

١- أبو بكر سرحان ،الحروب البونية بين روما وقرطاجة، مجلة الدراسات الافريقية، مج ٣٥، ٢٠١٣..

٢- شارل اندي جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي، مؤسسة تاولت، ٢٠١١،.

٣- محمد البشير شنيني، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا (١٤٦-٤٦)،الشركة الوطنية ، الجزائر،١٩٨٢.

٤- ستيفان اكصيل، تاريخ شمال أفريقيا القديم، ج ٣، التاريخ المعماري لقرطاجة، ترجمة: ٢٠٠ التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية التاريخ الة تاريخ المغرب، الرباط، ٢٠٠٧.

٥- د عبد العزيز عبد الفتاح، روما وافريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية الى عصر الامبراطور أغسطس، كلية التربية جامعة عين شمس، م ،٢٠٠٧.

٦- محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ٢٠٠٣.

٧- محمد الهادي: التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء مسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول (٢٠٣ ق.م - ٤٦ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ١٩٨٢.

٨- فتحية فرحاتي، نوميديا من حكم الملك جايا الى بداية الاحتلال الروماني ٢١٣ق.م-٤٦ق.م، منشورات ايبك، ٢٠٠٧.

٩- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٢، ص٢١.

١٠- مبارك بن محمد الميلي،تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج١،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،١٩٨٦.

١١- غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر ماسنسيا او بدايات التاريخ، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠٠٩.

١٢- اصطيفان اكصيل، تاريخ افريقيا القديم، ترجمة محمد التازي سعود، جزء٣، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية سلسلة تريخ المغرب، الرباط، المغرب، ٢٠٠٧.

١٣- فرانسوا ديكرية، قرطاجة الحضارة والتاريخ، ترجمة: يوسف شلب الشام، دار طلاس للدراسات والترجمة، ١٩٩٤.

١٤- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير ، ط١، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركائه، مصر ١٩٦٤.

١٥- ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، تقديم: اكرم عزة ديري، ترجمة: الهيثم الايوبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

١٦- سترابون، الجغرافيا، ترجمة: حسان ميخائيل اسحق، دار ومؤسسة رسلان، ٢٠١٧.
١٧- عبد الله حسن المسلمي: الحضارة الرومانية، ط١، بنغازي، ١٩٩٨.
١٨- محمد الصغير غانم، المملكة النومدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠٠٦.
١٩- محمد حسين فنطر، يوغرطة، .
٢٠- احمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، دار النشر بو سلامة، تونس، ١٩٥٩.
٢١- شارل اندي جوليان، تاريخ شمال افريقيا، تعريب محمد مزالي، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٣.

ثانيا: المصادر الاجنبية

1- Polybius, The Histories, Lcl, With, An Eng Trans By: Paton, W. R, Edited By Page, T,E, And Others, (London- 1960) , Ii, Iii, 7(.
2- Livius, Roman History, Lcl, With An Eng Trans By: H, Bettenson, Penguin Books, (London, 1976 Xxi, 1-2
3- Gsell, Histoire Ancienne De L'afrique Du Nord, Vols 1-8, (Paris- 1972-1979),
4- Professeur À L'institut Catholique De Paris D'andré Wartelle Préface Rome Et Le Maghreb La Numidie
5- G.Camps, Aux Origines Du La Berbeyie Massinissa Ou Le Debut De L'histoire Libyca, Viii, (Paris, 1961).
6- Encyclopédie Berbère Numides, Numidiemansour Ghaki, Jean-Pierre Laporte Et Xavier Dupuis .
7- Livy The Early History Of Rome Translated By Rev. Canon Roberts2015 By Roman Roads Media, Llc
8- Stéphane Gsell Histoire Ancienne De L'afrique Du Nord Tome 5 Paris,1927.
9- De Tite-Live De M. Msard Tome Second Pabis
10- B.L. Hallward, "Scipio And Victry", Cah, Vol, Viii, (London-1954), (Ch.V), 99.
11- Careers Of The Second Punic War's Legendary Hannibal And Scipio Africanus
12- Hannibal And Scipio Africanus Careers Of The Second Punic War's Legendary
13- Anibal Enemigo De Romala Historia Y Secretos Del Célebre General Cartaginés, Genio Militar Que Conquistó Hispania, Cruzó Los Alpes Y Llegó A Las Puertas De Roma 2007 Capítulo Xii Derrota En África
14- The Punic Wars A Captivating Guide To The First, Second, And Third Punic Wars Between Rome And Carthage, Including The Rise And Fall Of Hannibal Barca Copyright 2020
15- Scipio Africanus The Man Who Defeated Hannibal Ross Leckier Egnery Publishing, Inc. Washington, D.C 1998.
16- Aníbal Enemigo De Roma Gabriel Glasman La Batalla De Zama
17- The Lives And Scipio Africanus And Hannibal Careers Of The Second Punic War's Legendary Generals
18- A.F.Elmayer, Tripolitania The Roman Empire, Series 8(47в. Сто 235 A.D), Markaz Jihad Allibyan Studies Centre Tripoli – 1997
19- Stéphane Gsell Histoire Ancienne De L'afrique Du Nord Tome 5 Paris 1927
20- A.F.Elmayer, Tripolitania The Roman Empire, Series 8(47в. Сто 235 A.D), Markaz Jihad Allibyan Studies Centre (Tripoli – 1997